

## تعريف المسجد :

تميز الدين الإسلامي على سائر الأديان بوحده المستمدة من عقيدته في صفائها والتي يكون فيها للنفوس السليمة ملجأ إلى الله في كل أمر وفي بيته الذي هو أشرف بقعة على أرضه عزوجل يدعون إليها واحداً كما يقول عزوجل ﴿ وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ .

فأختار الله المساجد لتكون أقدس بقعة وأنزله مكاناً لعبادته؛ ولذلك جاء تفسير معنى المسجد من علماء اللغة وغيرهم بمعاني متعددة. قال ابن سيده: سَجَدَ يسجد سجوداً وضع جبهته بالأرض وقوم سُجِدُوا وسجود. والمسجد والمسجد: الذي يسجد فيه. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد. ألا ترى أن النبي (ﷺ) قال: « وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » وقوله عزوجل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ المعنى على هذا المذهب أنه من أظلم ممن خالف ملة الإسلام؟ وعند ابن الأعرابي: مسجد محراب البيوت ومصلى الجماعات مسجد والمساجد جمعها والمساجد أيضاً: الأراب التي يسجد عليها والأراب السبعة مساجد وقوله تعالى ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ قيل هي مواضع السجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدين والركبتان والرجلان. وقال الليث في قوله ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ قال: السجود مواضعه من الجسد والأرض مساجد وأحدها مسجد قال: والمسجد اسم جامع حيث سجد عليه وفيه حديث لا يسجد بعد أن يكون اتخذ ذلك. فأما المسجد من الأرض فموضع السجود نفسه

وقيل في قوله ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ أراد أن السجود لله وهو جمع مسجد كقولك ضربت في الأرض . وقال ابن سيده ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه والاسم السجدة (بالكسر) وسورة السجدة (بالفتح) وكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد<sup>(١)</sup>.

ويرادف كلمة المسجد الجامع أيضاً لأن الجامع نعت للمسجد نُعتُ بذلك لأنه علامة الاجتماع وما كانوا في الصدر الأول يطلقون كلمة الجامع على المسجد وإنما يقرون على كلمة المسجد وطوراً يصفونه فيقولون المسجد الجامع أو يضيفونها إلى الصفة فيقولون مسجد جامع ثم تجوز الناس بعد ذلك واقتصروا على الصفة .

وقالوا للمسجد الكبير وللذي تصلى فيه الجمعة وإن كان صغيراً الجامع لأنه جمع الناس لوقت معلوم .

وفي هذا يقول هشام بن عمار « لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة »<sup>(٢)</sup>.

وإذا تأملنا كلمة المسجد وتدبرنا هذه المادة فإننا نجد أهمية المسجد وأفضليته من التسمية قبل الحركة وشرف الوظيفة فمن

(١) لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٠٤ مادة سجد . طبع دار صادر بيروت .

(٢) المسجد ودوره في الإسلام : أحمد الحمادي ص ٢٦ .

السجود أخذ المسجد وقد سمي الله بيوته مساجد، والسجود كما هو واضح في ثقافتنا الإسلامية أحمَدُ صفة وأصدقُ مظهر من مظاهر الولاء لله تعالى حينما يتلبس المسلم بهذه الصفة السجود ويعفر جبهته في التراب ويلصق أنفه بها ساجداً وخاضعاً لله تعالى فقد علا شأن العبد حينئذٍ وسميت روحه وارتفعت درجته وانفصل عن هذا العالم المادي وهو هناك في أعلى العلو عند ربه الكريم<sup>(١)</sup>.

ويصلي بالمسجد إمامة والإمامة في اللغة: أمه: قصده أمه وتأممه أيضاً قصده وأم به إمامه: صلى به إماماً. وأم القوم: تقدمهم وصلى بهم إماماً.

**والإمام:** هو من يأتى به الناس من رئيس وغيره ومنه إمامة الصلاة والخليفة والقائد للجند والقرآن للمسلمين.

**والإمامة:** في الإصطلاح قدوة المصلين وتولي شؤون المسجد من صلاة وخطبة الجمعة ويلزم إمام المسجد أن يكون قدوة صالحة لمن حوله ليؤدي دوره في الدعوة باعتبارها أم الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها في المسجد وفي خطبه، والعديد من مجال واسع لدعوة الناس وتوجيههم إذا أحسن الإمام إستغلالها؛ لهذا جعل الإسلام خطبة الجمعة تتكرر كل أسبوع تلبية لحاجة الناس إلى الإرشاد والعلم كما جعل خطبة العيد في

(١) ضباب على منابر المساجد ص ٨ سنة ١٤٠٧هـ. محمد بن محمد الأمين الأنصاري. طبع شركة دار العلم للطباعة والنشر.

العام مرتين ليتسنى للخطيب طرح الحلول المناسبة لمشاكل الناس وما يتطلبه واقع المسلمين واهتم العلماء وولاة الأمر بإعداد الدعاة لهذه الوسيلة المهمة (١).

## فضل بناء المساجد :

جاءت الأحاديث الدالة والمؤكددة على فضل بناء المساجد والاهتمام بها والحث على بنائها منذ أن بعث الله رسوله محمداً (ﷺ) وهي كثيرة ومعروفة يمكن أن تكون مؤلفاً بذاته ولكن سنذكر بعض ما جاء فيها فمنها قوله (ﷺ) « من بنى لله بيتاً بنى الله له بيتاً أوسع منه في الجنة » رواه أحمد . وعن بشر بن حيان قال جاء واثلة بن الأسقع ونحن نبنو مسجدنا قال فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول « من بنى مسجداً فصلى فيه بنى الله عزوجل له في الجنة أفضل منه » رواه أحمد والطبراني في الكبير . وعن ابن عباس عن النبي (ﷺ) أنه قال « من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطة لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة » رواه البراز والطبراني في الصغير ورجاله ثقة . ومفحص القطة : موضعها الذي تجثم فيه وتبيض والقطة طائر مشهور .

وأما نظافتها والعناية بها وتطهيرها فقد حث عليهما الشرع المطهر . فعن ابن عباس أن امرأة كانت تلقط القذى من المسجد

(١) مجلة الدارة العدد الثالث س ١٧ لعام ١٤١٢هـ، بحث للأستاذ / محمد بن ناصر الشثري ص ٤١ -

فتوفيت فلم يؤذن النبي (ﷺ) بدفنها فقال النبي إذا مات لكم ميت فآذنوني وصلى عليها وقال إني رأيتها في الجنة تلقط القذى من المسجد . رواه الطبراني في الكبير .

### وعن توسيع المساجد وزيادة بنائها :

فقد جاء عن عمر قال (لولا إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول ينبغي أن نزيد في مسجدنا ما زدنا) رواه أحمد وأبو يعلى . وعن كعب بن مالك أن النبي (ﷺ) مر على قوم من الأنصار يبنون مسجداً فقال النبي (ﷺ) أوسعوا مسجدكم تملؤوه رواه الطبراني في الكبير (١) .

لذلك كان أهل هذه البلاد منذ الفترات القديمة يتولون العناية بنظافة المساجد وصيانتها وتعاونهم على نظافتها ويجعلون ذلك حسة لله عزوجل يتقربون بها إليه رغم قلة الإمكانيات وضآلة المعيشة وشظفها وقد كانوا يأتون إلى هذه المساجد بأجمل لباس وأظهره وما تجود به أنفسهم لأخذ زينتهم أمام ربهم عزوجل تقرباً له وإمثالاً لأمره لقوله تعالى ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ .

وذكر ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ﴾ .

قال أي أمر الله تعالى بتعاهدها وتطهيرها من الدنس واللغو

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي (ص ١٠ - ١١) طبعة دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي .

والأقوال والأفعال التي لا تليق فيها كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية الكريمة ﴿فِي بَيْوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ قال نهى الله سبحانه عن اللغو فيها وقال قتادة هي هذه المساجد أمر الله سبحانه وتعالى ببنائها وعمارتها ورفعها وتطهيرها. وقد ذكر لنا أن كعباً كان يقول: مكتوب في التوراة إن بيوتي في الأرض المساجد وإنه من توطأ فأحسن وضوءه ثم زارني في بيتي أكرمته وحق على المزور كرامة الزائر رواه عبدالرحمن بن أبي حاتم في تفسيرها.

وقد رُويت أحاديث كثيرة في بناء المساجد واحترامها وتوقيرها وتطيبها وتبخيرها... (١)



---

(١) تفسير القرآن الكريم ابن كثير سورة النور ٣/٢٨٢.

## مدخل عام لنشأة المساجد في بلد (حجر اليمامة) الرياض :

نشأت المساجد في منطقة الرياض وفي بلاد اليمامة بصفة عامة بعد أن استقر رسول الله (ﷺ) في المدينة المنورة فدخل الناس في دين الله أفواجاً وكان بناء المساجد وعمرانها في مقدمة اهتماماته وأمرائه من بعده ومن أسند إليهم إمارة البلدان . وإذا قدم عليه الوفد وأقام عنده ما شاء الله وأرادوا الرجوع إلى بلدانهم أوصاهم بإقامة الصلاة وأن يؤذن لهم أحدهم ويؤمهم أقرأهم لكتاب الله تعالى وأن يتخذ لهم مسجداً كما أمر مالك بن الحويرث وكما أوصى سلمه الجرمي والد عمرو بن سلمه والذي قال : قال أبي جئتكم من عند النبي (ﷺ) حقاً فقال إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أقرأكم قال عمر : فنظروا في الحي فلم يجدوا أكثر مني قرآناً فقدموني وأنا يومئذ ابن ست أو سبع سنين وقد ترتب على هذا الإهتمام النبوي كثرة المساجد وانتشارها في أنحاء مختلفة من داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها وفي بلاد اليمامة عمرها الله تعالى .

ووفقاً لما ورد في الروايات الصحيحة فإن أقدم مسجد بُني في الإسلام في بلاد اليمامة وبأمر من رسول الله (ﷺ) هو مسجد قرآن (القرينة) (١) والذي تم بناؤه بأمر من رسول الله (ﷺ) فقد وفد عليه في السنة الأولى من الهجرة أشرف القوم من قبيلة بني حنيفة وهم

(١) القرينة : كانت تعرف قديماً بـ(قرآن) موضع يقع شمال غرب الرياض على بعد ٨٠ كيلو معروفة الآن بأسم (الشعيب) قاعتها حريملاء وكانت قديماً من مساكن قبيلة بني حنيفة . انظر ياقوت الحموي معجم البلدان ٤ / ٣١٨ . دار صادر بيروت وينظر معجم ما استعجم للبكري ٣ / ١٠٦٣ تحقيق مصطفى السقا طبع عالم الكتب .

خمسة رجال منهم طلق بن علي السحيمي الحنفي ورجل سادس من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (١) قدموا على الرسول (ﷺ) وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون معه وكان طلق بن علي صاحب علاج وخلط طين فأخذ المسحات واخلط الطين ورسول الله ينظر إليه ويقول إن هذا الحنفي لصاحب طين (٢) وفي رواية قرب اليمامي إلى الطين فإنه أحسنكم له مساء وأشدكم منكبا (٣) وجاء أيضاً في رواية أنكم يأهل اليمامة أحذق شيء بأخلاق الطين فأخلط لنا الطين فكنت أخلط لهم الطين ويحملونه (٤). وعند رجوع طلق بن علي السحيمي الحنفي وقومه حدثوا رسول الله أنه يوجد لهم أرض مقام عليها كنيسة كانوا يتعبدون فيها قبل إسلامهم فطلبوا من فضل طهوره ﷺ ليطهروا الكنيسة ويقيموا فيها المسجد فقد روى طلق ذلك فقال:

( خرجنا وفداً إلى النبي (ﷺ) فقدمنا عليه فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا وإستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبه لنا في إداوة ثم قال: إذهبوا به فإذا قدمتم بلدكم فأكسروا بيعتكم وأنضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوها مسجداً قال قلنا: يارسول الله إن الحر شديد والبلد بعيد والماء ينشف قال فأمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً فخرجنا حتى قدمنا فكسرنا البيعة ونضحنا مكانها واتخذناها مسجداً وناديناه فيه بالصلاة (٥).

(١) قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن بكر بن وائل وحنيفة بن لجيم بن صعيب أبناء عمومة. انظر نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٢/١ تحقيق محمد فردوس العظم.

(٢) طبقات بن سعد ٥/٥٥٢.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ص ٩.

(٤) المصدر السابق ص ٩.

(٥) طبقات بن سعد ٥/٥٥٢. دار بيروت للطباعة والنشر.

وعند الزيلعي نقلاً عن ابن حبان في صحيحة قال ( فأمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً فخرجنا فتشاحنا على حمل الإداوة أينما يحملها فجعلها رسول الله على رجل منا يوماً فخرجنا بها حتى قدمنا ببلدنا فعملنا الذي أمرنا وراهب أولئك القوم رجل من طي فنادينا بالصلاة فقال الراهب دعوة ثم هرب فلم يُر بعد... والمقصود بقول الراهب دعوة أي دعوة حق<sup>(١)</sup> ولهذا الحديث المتقدم يمكن القول بأن أول مسجد أسس في بلاد اليمامة وبأمر من رسول الله (ﷺ) هو مسجد قرآن والذي حول من كنيسة إلى مسجد وقد سميت كنيسة قرآن فيما بعد وصغرت إلى الكنييسة (بتشديد الياء) ولا تزال معروفة إلى اليوم وقد كانت قبل تحويلها إلى مسجد يحتفلون في كنيستها بعيد الفصح وعبادة الرهبان النصارى وقال الشاعر الأعشى<sup>(٢)</sup> يمدح هوذه بن علي الحنفي ملك اليمامة وكان من منازل قرآن:

بهم تقرب يوم الفصح ضاحيةً      يرجو الإله بما أسدى وما صنعاً

وقد كان راهب الشام وهو أراكون يتردد على اليمامة ويتفقد الدين النصراني والذي كان يخدمه هذا الراهب وهو رجل من قبيلة طي<sup>(٣)</sup> وهذا الراهب صدق بدعوة الرسول (ﷺ) ولم ير بعد في الحديث المتقدم أعلاه.

(١) الزيلعي: نصب الراية الطبعة الأولى الهندية سنة ١٣٥٣ هـ دار المأمون. انظر فصل الطهارة. ص ٦١، ٦٢.  
(٢) لقب بالأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل بن شرحيل من بني قيس بن ثعلبة من أشهر الشعراء عاش في منفوحة. وللمؤلف كتاب مخطوط. (منفوحة والأعشي ديارها وآثارها) إستقينا فيه ما ذكره الأعشى في بلاده منفوحة وقصائده المشهورة فيها وتاريخها وحوادثها وأماكنها يسره الله تعالى.  
(٣) المدلول الأسطوري لدعوة مسيلمة الحنفي (الكذاب) مجلة العصور المجلد السابع. ص ٢٦٠ سنة ١٩٩٢ للدكتور عبد الله العسكر.

ويشاهد المرء بين حريملاً وبين القرينة فوق جانب الجبل الواقع جنوب الوادي المطل عليه آثار بناء مرتفع يطلق عليه أسم الكُنيسة (بالتصغير) وقد يكون آثار حصن من الحصون لصق بها الاسم لاطلالها على المكان الذي كانت تقع فيه الكنيسة لبعدها عن المدينة وارتفاعه عن الوادي الذي ينتشر فيه السكان وقد تكون آثار دير قديم (١).

ومن المساجد التي بنيت في بلد حجر اليمامة (الرياض) مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي قام ببناؤه في السنة الثانية عشرة للهجرة وترى تفصيله في موضعه. وبالجملة فالمؤكد أنه بعد دخول البلاد في الإسلام والوفادة على الرسول (ﷺ) بنيت مساجد كثيرة ولكن لا يتوفر ما يدل على مواقعها أو أسماء الذين بنوها رغم كثرة الصحابة والتابعين الذين عاشوا في هذه الجهة ودرسوا فيها وأقاموا حلقات العلم والتعليم كعلوم الحديث والفقه والأصول وغيرها ومنهم صحابة أجلاء كبار كثمامة بن أثال الحنفي وطلق بن علي الحنفي وعلي بن شيبان الحنفي والذين رووا أحاديث عن النبي (ﷺ) ومنهم من نزع من الأمصار الإسلامية واستقروا في اليمامة وحدثوا بها كالعالم يحيى بن أبي كثير (٢) الذي قيل فيه: ما بقى على الأرض مثل يحيى بن كثير المتوفى سنة ١٢٩هـ ومنهم قاضي اليمامة من بني قيس بن ثعلبة أبناء عمومة لبني حنيفة والذين سكنوا بقربهم وحلوا

(١) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ للشيخ حمد الجاسر ص ٤٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٥٥٥.

بجوارهم في بلدة منفوحة وهو أيوب بن عتبة أبو يحيى المتوفى سنة ١٦٠ من الهجرة<sup>(١)</sup> ومنهم قاضي اليمامة أبو الجمل العجلي اليمامي<sup>(٢)</sup> والمحدث الشهير محمد بن جابر بن سيار الحنفي اليمامي وغيرهم الكثير وقد يفوق عددهم أكثر من ثلاثمائة محدث إلى القرن الثالث الهجري من أهل اليمامة أغلبهم من قبيلة بني حنيفة نظراً لاستقرارهم في اليمامة منذ ما قبل الإسلام بقرون عديدة ومن أبناء عموماتهم من بكر بن وائل وغيرهم من القبائل الأخرى. وقد جمع بعض الباحثين عدداً من علماء اليمامة ودورهم الفكري والثقافي وأنها كانت حافلة بالعلم ودراسة الحديث والفقہ وعلوم الرواية والإسناد وأنها لا تقل أهمية عن غيرها من حواضر الثقافة والفكر في العالم الإسلامي. .<sup>(٣)</sup> وقد كانت اليمامة إحدى دعائم السنة النبوية إلى الناحية العلمية فقد وُصف أحد علمائها بأنه أحد الستة الذين تدور عليهم الأسانيد وأحد الستة الذين حفظوا سنة النبي (ﷺ) على أمة محمد (ﷺ) في وقته وهو يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد ٥/٥٥٥.

(٢) الاستغناء عن معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى. للنمري القرطبي رحمه الله؛ تحقيق د/عبدالله السوالمه ١/٥٤٢.

(٣) علماء اليمامة ف بالعصر الإسلامي الأول. خالد بن أحمد بن سليمان طبع سنة ١٤١٦هـ - أنظر المقدمة.

(٤) المحدثون من اليمامة إلى ٢٥٠هـ تقريباً. أ.د. محمد مصطفى الأعظمي. طبع عام ١٤١٥هـ. على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

## إنشاء المساجد والطرق المتبعة لبنائها في بلد الرياض قديماً:

إذا أُريد إنشاء مسجد اجتمع أعيان الحي وخصّصوا موقعاً لبناء المسجد وأخذوا في تحري القبلة فإذا اجتمع رأيهم على اتجاه وضعوا مراسيم لزوايا المسجد ومحاربه وقدروا الطول اللازم للمسجد وعرضه وقاسوا المسافة اللازمة لعرض الرواق . والرواق هو موضع الصفوف وبحسب ما لديهم من إمكانات يتم بناء المسجد وأروقته حسب الحاجة ويتألف من رواقين أو ثلاثة أو أكثر ويتميز تصميم المساجد العامة في بلد الرياض من حيث الشكل والبساطة والبعد عن زخرف الدنيا وباطلها وأن المساجد تقوم على طراز واحد ونسق متفق من بعده عن الزخرفة بما يتفق وما للعبادة من الهيبة والخشوع<sup>(١)</sup> وعدم التكلف في بنائها حيث إن المادة المبنية للمساجد هي المادة الرئيسة لبناء البيوت ودور السكن وهي مادة الطين (اللين) منذ زمن بعيد أضف إلى ذلك أن بناء المساجد كان على هذا الشكل ولم يتغير إلا في منتصف ما بعد السبعينات الهجرية من القرن الرابع عشر بصفة عامة حيث يُعرف أن الأهالي هم أصحاب بناء وحضارة كما أشار الرسول (ﷺ) لطلق بن علي السحيمي الحنفي (انك لصاحب طين) عند مشاركته في بناء المسجد النبوي .

وقد إلتزم أهل البلاد ببناء المساجد وترميمها على مرور الزمن بموادها الرئيسة المعروفة في تلك الفترة .

(١) رحلة الربيع . فؤاد شاكر ص ٢٠٥ - من مطبوعات تهامة ١٤٠٣هـ .

## من مكونات المسجد وأجزائه :

١- سور المسجد : يبتدئ المسجد بوضع أساسه بصفين من الحجارة أو أكثر لحمايته من التآكل ولوقاياته من أضرار السيول ثم يُبدأ بضرب اللبن بمقاس الأساس . واللبن هو طوب من الطين يضعون معه مادة التبن وهي : أعواد النباتات أو يضعون مع الطين قطعاً مختلفة من الحصى والحجارة فإذا ارتفع البناء بمقدار ثلاثة أذرع عيّنت المشكاة وتسمى قديماً بالفاغرة وهي التي توضع فيها المصاحف وأجزاء القرآن وبعد ارتفاعه إلى سبعة أذرع تُحدد له النوافذ لدخول وخروج الهواء ثم تبنى الأعمدة وتؤسس عليها قواعد القرون، والقرون حجران مستطيلان يوضعان على تلك القاعدة وتلتقي رؤوسهما وتصبح مثلثاً ثم يجري إتمام البناء ويُسقف المسجد بالخشب وهو الأثل السميكة القوي والمنتشر في بلدة الرياض قديماً ثم يسوى بجريد النخل المنزوع منه أوراقه وتوضع هذه الأوراق فوق الجريد ثم يوضع عليه الطين المخلوط ويمسح باليد حتى يصبح السطح مستوياً .

ثم يُنشأ الدرج وفي نهايته مما يلي سطح المسجد تبنى المنارة ويوضع لها درج صغير لصعود المؤذن ويجري عملية إتمام البناء الكلية الملحقة بالمسجد مثل بناء مستودع صغير له وتركيب الأبواب الخشبية والتي يكون أحياناً طولها المترين وعرضها المتر وهي تتغير تبعاً لكبر المسجد أو صغره .

٢- المحراب .

٣- الروضة .

٤- الأروقة ( المصابيح ) .

٥- السرحة ( الداخلية والخارجية ) .

٦- المنارة .

٧- الخلوة: وهي إما أن تكون أمامية وإما أن تكون خلوة أرضية (قبو) .

## **والمسجد بصفة عامة يتكون من ثلاثة أقسام رئيسة :**

### **القسم الأول الغربي :**

وفيه المحراب والمحراب في اللغة صدر البيت وأكرم موضع فيه والجمع محاريب والمحراب القبلة ومحراب المسجد أيضاً صدره وأشرف موضع فيه .

وقد استحدثت المحاريب بعد وفاة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين<sup>(١)</sup> والقسم الغربي هذا توجد فيه المصابيح القائمة على الأعمدة والمدعومة بالحجارة المستطيلة حتى تمثل كشكل مثلث ويكون المحراب في وسط المسجد وهو مقابل القبلة في الاتجاه الغربي ويكون مجوّف الشكل وقطرها نصف دائرة تقريباً .

### **القسم الثاني السرحة :**

وهي الجزء الذي يلي المصابيح من الشرق وهي غير مسقوفة

(١) رسالة المسجد بين الاتباع والابتداع . د. محمد القيسي طبع دار القاسم ١٤١٤ هـ . ص ٥٠ .

وتؤدي الصلاة فيها في وقت الصيف وفي المغرب والعشاء والفجر.

### القسم الثالث الخلوة :

وهي قسمان ويتم بناؤها وفقاً لطبيعة الأرض فإذا كانت الأرض ترابية حفرت وبنيت مسجداً تحت الأرض إذ توجد في مساجد عديدة في بلد الرياض كالمسجد الجامع الكبير ومسجد المعيقلية وغيرها وتكون تحت السرحة غالباً أي الصحن كما يبنى أساسها بالحجارة والقسم الثاني في الخلوة وهي القائمة على الأرض الصلبة والصخور وهذه تبنى غالباً خلف السرحة من الشرق وتكون قليلة المنافذ وسقفها منخفض وإما أن تبنى أيضاً وتكون في مقدمة السرحة من الغرب .

### ومن الأقسام الأخرى الملحقة بالمساجد :

#### المغتسل :

تبنى مجاورة للمصابيح من الجنوب كمسجد دخنة الكبير ويفصلها عن المسجد نافذ .

#### الميضأة :

يتبع المسجد مكان للوضوء والاعتسال وهو ما يسمى المسقاة ويتألف من بئر يتراوح سعتها بين المترين في مثلها أو أقل من ذلك ويوضع على البئر الزرنوق القائم ومبني فوقها الزرانيق حيث توضع عليها الحّالة ويتألف محمل الحّالة من خشبتين تسمى الأنباع والعارضنة في طرفيها ثم يوضع المحور داخل الحّالة فوق النبعين ويجري صب الماء

بواسطة الدلو والرشاء ويكون تحت الزرنوقين فرش من الحجارة قد يبلغ ارتفاعه المتر لحفظ الناس من السقوط فيها ويلي الزرنوقين حجر منحوت وفي أسفله فتحة صغيرة وهو قرو السباحة هذا ما هو موجود في بلدة الرياض القديمة .

### المنارة:

وسميت المنارة بهذا الاسم لاشتقاقها من أداء الأذان للصلاة وهي في الغالب يجري بنائها على رأس الدرج والدرج داخل المسجد وتكون مربعة الشكل في بلدة الرياض في الغالب الكثير. ومن الأشياء التي كانت تراعى في صدر الإسلام في بناء المساجد أن تكون المآذن غير مرتفعة حفظاً لحرمة البيوت المجاورة فلا يكشف المآذن دواخل البيوت أو يكون في ذلك وسيلة للتجسس على الناس في بيوتهم وهذه المباني كانت تراعى في صدر الإسلام أيضاً .

وتتكون المآذنة من برج أسطواني أو مضلع أو مربع وبداخله سلم حلزوني يوصل إلى شرفة المآذن ونلاحظ أن ارتفاع المآذنة يعمل على انتشار صوت المآذن وتوصيله إلى أفق بعيد بالإضافة إلى الناحية النفسية من أن المآذنة تشير إلى المسجد أو مكان الصلاة<sup>(١)</sup> ولذلك يستحب أن يؤذن على شيء مرتفع لكي يكون أبلغ لتأديته وسماع صوته . وقد روى أبو داود عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار

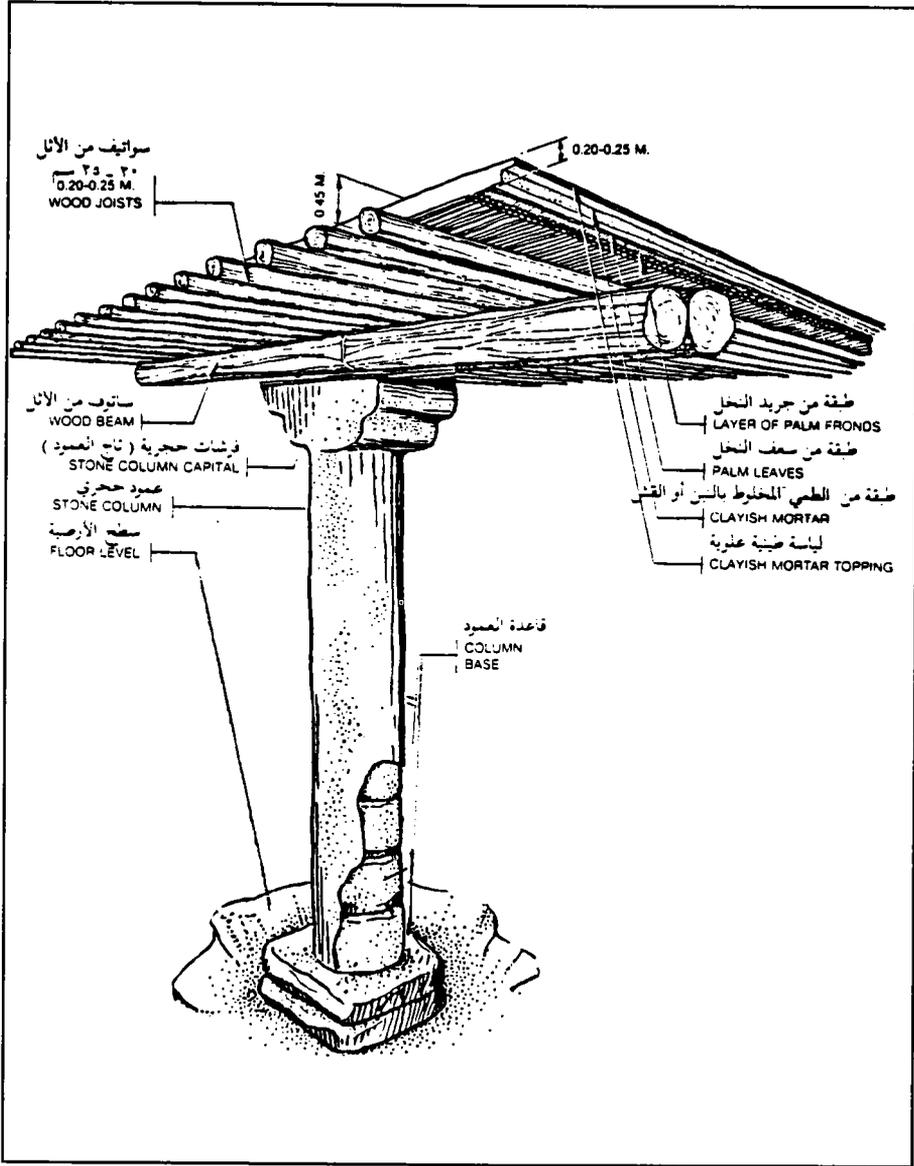
(١) خواطر حول العمارة الإسلامية على أساس من الكتاب والسنة . د/مهندس محمد حماد . الطبعة الأولى ص ٣٤ الرياض ١٤٠١ .

قالت: « كان بيتي من أطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه  
الفجر فيأتني بسحر ويجلس على البيت فينظر إلى الفجر فإذا رآه  
تمطى<sup>(١)</sup>. وقد استحدثت المآذن في نهاية القرن الأول الهجري في عهد  
عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup> .

---

(١) المغني لابن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى ١/٣٧٣ طبع دار الكتاب الإسلامي .  
(٢) رسالة المسجد بين الاتباع والابتداع د. محمد القيسي، طبع دار القاسم ١٤١٤هـ. ص ٢٠ .

\* تفصيلة عناصر العمود والسقف في المسجد .



\* ينظر Back to Earth William Facey من إصدارات مؤسسة التراث الرياض - ١٩٩٧ م.

## معرفة أوقات الصلاة في الرياض قديماً :

حث الله سبحانه وتعالى على إقامة الصلاة في أوقاتها من غير تأخير إلا بسبب شرعي يستوجب ذلك . لذا حرص المسلمون في كل مكان على أدائها في وقتها وانتظارها . وقد حدد المصطفى أوقاتها حتى يتسنى لكل المسلمين ضبطها دون تقديم أو تأخير قائلاً : « وقت صلاة الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس » . . رواه مسلم وقد حرص المسلمون في السابق على معرفة الكواكب والنجوم لتسخيرها في شؤون العبادة ومنها معرفة بداية دخول الأشهر خاصة شهري رمضان وذو الحجة وكذلك معرفة أوقات الصلاة فاستخدمت في المنطقة الوسطى (بلاد اليمامة) وسيلة إيضاحية تعتمد على أشعة الشمس وبعض النجوم وتمتاز بالدقة وتسمى بالشاخص (الشاخص) ولعل تسميته بذلك مرتبطة بشخصه للنجوم والكواكب وقد أشار الزبيدي في تاج العروس قائلاً شخص النجم طلع . وقال الأعشى الشاعر المنفوحى يهجو علقمة بن علاثة ..

يرقبنا من جوع خلال مخافة .... نجوم الثريا الطالعات الشواخصا .

ويتم بواسطة الشاخص معرفة دخول وقت صلاتي الظهر والعصر

فقط ويتكون الشاخص من عنصرين :

الأول : وهو الواقع في أعلى سترة سطح المسجد والمطللة على صحن المسجد يكون عبارة عن حجر مدبب يوضع مائلاً تجاه الشمال

الشرقي جهة الجدي النجم القطبي .

**الثاني :** فهو مجموعة من الأحجار الصغيرة ذات الأحجام المتساوية تقريباً صغيرة الحجم وضعت على أرضية صحن المسجد .

### **طريقة ضبط الشاخص :**

١- يوضع حجر الشاخص في الجهة الغربية من الطرف الجنوبي على سترة سطح المسجد المطل على الصحن .

٢- عند دخول نجم الدبران في فصل الصيف الموافق ( ٢٥ - ٣٠ يونيو ) تكون هي الفترة التي تصبح فيها الشمس عمودية وهي الفرصة الوحيدة لوضع العلامات الحجرية الأولى في بداية مسار صلاة الظهر والعصر، وذلك عندما يأتي وقت صلاة الظهر توضع هذه العلامات الحجرية تحت ظل الشاخص على أرضية صحن المسجد ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة الظهر ( المسار الأول ) وكذلك حينما يأتي دخول وقت صلاة العصر في نفس هذا اليوم توضع علامة حجرية أخرى تحت ظل الشاخص على أرضية صحن المسجد ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة العصر ( المسار الثاني ) .

٣- وعند دخول نجم القلب في فصل الشتاء الموافق من ( ٢٥ - ٣٠ ديسمبر ) تكون هذه الفترة التي تصبح فيها الشمس عمودية وتكون هي الفرصة الوحيدة لوضع العلامات الحجرية الأخيرة في نهاية مسار صلاة العصر وذلك عندما يأتي وقت صلاة الظهر

توضع هذه العلامة الحجرية تحت ظل الشاخص على صحن المسجد ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة الظهر (المسار الأول).

وكذلك حينما يأتي وقت دخول صلاة العصر في نفس هذا اليوم توضع فيه علامة حجرية أخرى تحت ظل الشاخص وهي تقع على جانب الدرج المؤدي للسطح وذلك لضيق مساحة الصحن وبذلك يكون قد دخل وقت صلاة العصر (المسار الثاني).

٤- وبعد الانتهاء من وضع العلامتين في بداية ونهاية كل مسار يكون بذلك قد تكوّن لنا مساران الأول خاص لوقت صلاة الظهر وهو يتجه مائلاً من الغرب إلى الشمال قد يبلغ طوله أكثر من ستة أمتار توضع فيه باقي العلامات الحجرية الملونة لتكوّن بذلك خطاً مستقيماً من الحجارة وحينها إذا قدّم ظل الشاخص على أي جزء من هذا المسار الأول يكون قد دخل وقت صلاة الظهر بينما المسار الثاني وهو خاص لوقت صلاة العصر يتجه مائلاً من الجنوب إلى الشرق يبلغ طوله حوالي تسعة أمتار توضع فيه باقي الأحجار الصغيرة الملونة لتكوّن بذلك خط مستقيم من الحجارة على أرضية صحن المسجد مع ملاحظة أن جزءاً منه يقع على جانب حائط الدرج المؤدي إلى سطح المسجد وحينها إذا قدم ظل الشاخص على أي جزء من هذا المسار يكون قد دخل وقت صلاة العصر<sup>(١)</sup>.

(١) مقالة للباحث الآثاري الأستاذ محمد بن سعود بن صنداح آل حمود، جريدة الرياض العدد ١٠٥٦ الجمعة ١٤ / شعبان / ١٤١٦ هـ صفحة الآثار (بتصرف بسيط).

ومن المعروف أن بلاد نجد كانت تعتمد في تحديد أوقات الصلاة على حركة الشمس . وقد ذكر بعض العلماء النجديين وهو الشيخ سعيد بن حجي الحنبلي النجدي من علماء الدعوة ومن اللذين زاملوا فترة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد أخذ عنه . رحمهما الله . قال الشيخ سعيد في فائدة جميلة ذكرها بقوله ( قال الشارح : يعني صاحب الشرح الكبير على المنع والظهر هي الأولى ووقتها من زوال الشمس . إلى أن يصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس ومعنى زوال الشمس ميلها عن وسط السماء وإنما يُعرف ذلك بطول الظل بعد تناهي قصره لأن الشمس حين تطلع يكون الظل طويلاً وكما ارتفعت الشمس قصر الظل فإذا مالت عن كبد السماء شرع في الطول فذلك علامة زوال الشمس فمن أراد معرفة ذلك فليقوم ظل شيء ثم يصبر قليلاً ثم يقوم ثانياً فإن نقص لم يتحقق وإن زاد فقد زالت الشمس وكذلك إن لم ينقص لأن الظل لا يقف فيكون قد نقص وتعجيلها في غير الغيم أفضل بغير خلاف علمناه ويستحب تأخيرها في شدة الحر .

قال القاضي إنما يستحب الإبراد بثلاثة شروط : شدة الحر وأن يكون في البلاد الحارة ومساجد الجماعات . وقال في الكافي ( لابن قدامة المقدسي الحنبلي ) وقد نظم بعض العلماء في معرفة وقت الظهر والعصر فقال :

ياسائلي عن زائد الظل والقصر      وظل زوال هاك وصفا على العصر  
فخذ أنت عودا ذا اعتدال وطوله      كشبر وإن زاد القياس على الشبر

ومن بعد فانصبه بأرض سوية  
فما زال في نقص فزده بنقصه  
فأول وقت للزوال زياده  
وكن عارفاً للظل كم قد مضى به  
وصف سبعة الأقدام فوق الذي مضى  
لتعلم كون الظل في دائم الدهر  
إلى أن تراه واقفاً زائد القدر  
وحين زوال الشمس من أول الظهر  
لتعلم تحقيق الصواب من القدر  
فذلك حق أول الوقت للعصر

وقال في الإقناع طول ظل كل إنسان سبعة أقدام بقدم نفسه تقريباً إلا ثلث قدم.

ويتابع الشيخ سعيد بن حجى فيقول فقد عرفت رحمك الله تعالى مما مر أن أول وقت الظهر الزوال بالإجماع وأن الزوال يعرف بطول الظل بعد تناهي قصره وإن آخره إذا صار ظل كل شيء مثله بعد ظل الزوال وأن تعجيلها أفضل لا مستثنى وأن أول وقت العصر من حين خروج وقت الظهر وأن تعجيلها أفضل بكل حال فمن اتضح له الحق وبان فليرجع فإن الصواب يقبله أولو الألباب (١).

ومن فائدة جاءت في كتاب المنتقى من فرائد الفوائد جاء فيها (٢)  
فقد سألتني ابن أخيك محمد بن إبراهيم عن وضع الشخص لوقت  
الظهر والعصر وهو أن تأخذ خشبة أو حجراً قدر ذراع فتنصبه قبلة  
المسجد على جداره من قبله تنصبه نصباً قوياً بجص حتى لا يسقط  
وأن يكون ظله وقت العصر في أرض المسجد لا يكون على جدار فهو

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ١/٦٩٤-٦٩٧ - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٦ هـ مطبعة المنار بمصر.

(٢) المنتقى من فرائد الفوائد. الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ١٤٢ - ١٤٣ طبع سنة ١٤١١ هـ دار الوطن للنشر.

أوضح والخشبة المركوزة أو الحجر تورده قليلاً بحيث انك إذا أسقطت صخرة قدر تمرة أو قريباً منها تسقط على الأرض ويسمى مسقط حجرة ثم تأخذ وتداً فتضربه في مسقط الحجر وترصد الجدي بالليل فإن كان الحاجزان فوقه أو تحته فهو حينئذٍ على سمت القطب فتأتي بخيط وتجعله بيد رجل يمدّه إلى جهة الجدي وتغمض إحدى عينيك وتنظر بالأخرى وأنت جاعل رأسك عند الوند تنظر إلى جهة الجدي والرجل الآخر سامت الخيط فإذا رأيت الجدي من قبل يد الرجل التي مسامته الخيط فينزل الخيط في الأرض فما وقع عليه الخيط فهو خط نصف النهار وقت الظهر وأما إذا أردت أن تعرف وقت صلاة العصر فتأخذ خيطاً من رأس الخشبة التي هي الشاخص إلى الأرض طول الخيط وتضيف إليه أيضاً طول الظل الذي من الوند إلى موضع الزوال ثم تجعل طرف الخيط في الوند وتمده إلى ظل الشاخص في الأرض فإذا ساوى طرف الخيط ظل الشاخص فقد دخل وقت العصر.

وإذا أردت أن تعرف زوال الشمس وأنت في غير المسجد في برية أو غيرها فاغررز درباشاً أو عصياً أو رمحاً في الأرض مستوية ثم تخط على رأس ظله خطأ كالهلال وتنظر إلى ظله فإن زاد فالشمس قد زالت وإن نقص فخط خطأ وكلما نقص فخط خطأ آخر حتى يزيد فإن زاد فقد زالت الشمس ولو بقدر شعيرة وأنا أعرف الزوال بستة أوجه هذا أوضحها.

وقد ذكر هذا الذي ذكرت في الإقناع والمنتهى والغاية في شروط الصلاة وأوضحها حاشية عثمان<sup>(١)</sup> رحمه الله والسلام.

(١) والمقصود به الشيخ العلامة المحقق عثمان بن قايد الحنبلي النجدي المتوفى سنة ١٠٩٧هـ له حاشيته المشهورة باسمه وهي مخطوطة تحقق الآن على يد أحد طلبة العلم وفقه الله.

## إعلان دخول شهر رمضان والأعياد في بلد الرياض :

يكون الإعلان العام عن دخول شهر رمضان والأعياد في بلد الرياض فيما بعد الثلث الأول من القرن الرابع عشر وبعد التوسع السكاني المتزايد في عهد الملك عبدالعزيز فهو يُعلم بإطلاق المدفعية من أعلى جبل المرقب وهو موضع معروف ومرتفع يقع في الجهة الشرقية من قلعة بلد الرياض ويطل عليها وهذا المرقب كانت فيه خمسة أبراج مربعة الشكل منها برج متوسط يقع في وسطها وقلعة المرقب جددت فيما بعد الخمسينات الهجرية بأمر الملك عبدالعزيز وبواسطة البناء المشهور حمد بن قباع ويطلق من أعلى المرقب المدفع البارود وكان ممن يعمل فيه شعيب بن عبدالرحمن الدوسري<sup>(١)</sup> أوكله وأختاره الملك لهذه المهمة في الأربعينات الهجرية من القرن الرابع عشر وذكر أحمد علي لمحّة عن أحد الأعياد التي حضرها في بلد الرياض وذلك في ليلة ٣٠/٨/١٣٥٦هـ وذكر الاستعداد الذي جرى للاحتفال برمضان وإطلاق المدفع المحمول على عجلتين في البطحاء من ناحية هذه الجهة من الرياض وذكر فرح الأهالي وطلقات البنادق من أعلى البيوت في تعبيرهم وفرحتهم لقدوم شهر رمضان<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر الرحالة بلجريف عند زيارته للرياض في أواخر سنة ١٢٧٩هـ أن قائد المدفعية في الرياض عند جيش الإمام فيصل بن تركي

(١) انظر مقالاً للكاتب عن هذه القلعة. جريدة الرياض العدد ١٠٨٤٠ تاريخ ١ ذو القعدة ١٤١٨هـ.

(٢) انظر المنهل ج ١١ مج ٢٥ ص ٧٧١ ذو القعدة ١٣٨٤هـ السنة الثلاثون. ذكريات أحمد علي. كما ذكر الاحتفال الكبير لحتم القرآن لأنجال جلالة الملك عبدالعزيز وهم الأمير مشاري والأمير عبدالرحمن.

هو ( أبو شمس ) وذكر أنه يوجد عدد من المدافع تبلغ أكثر من عشرين مدفعاً في الرياض وأكثر من ستين مدفعاً يملكها جيش الإمام فيصل بن تركي (١) فيحتمل أن تكون المدافع التي تطلق بارودها وذلك للإعلان عن دخول رمضان أو الأعياد في تلك الفترة أو قبلها في بلد الرياض .  
إذا علمنا أن دخول المدافع وكثرتها كانت لدى عهد الإمام سعود ابن عبدالعزيز الكبير في أوج قوة عهد الدولة السعودية الأولى .

---

( ١ ) عن رحلة بلجريف : انظر مجلة العرب السنة الأولى الجزء الحادي عشر سنة ١٣٨٧ هجرية .  
وانظر لترجمتها المختصرة في مجلة التوباد العدد الرابع سنة ١٤٠٨ هجرية تعريب د / محمد آل زلفة .

## بيان إحصائي لعدد المساجد في بلد الرياض :

لم يتوفر لدينا أي مصدر قديم لذكر المساجد في بلد الرياض بأسمائها أو تعدادها على وجه الدقة إلا أنه يعرف منذ دخول هذه البلاد إلى الإسلام انتشرت المساجد في كل قرية وجهة وزاوية من جهات البلد المختلفة وقبل أن نبدأ بذكر هذه المساجد لا بد أن نلفت إلى إشارة مهمة وهي أننا لم نتمكن من ذكر أعداد كثيرة من المساجد وهي التي يمكن أن تكون قد اندثرت أو اختفت معالمها بفعل العوامل الطبيعية أو غيرها عبر فترات زمنية طويلة بالإضافة إلى إشارات وردت عن بعض القرى المحيطة (بحجر اليمامة) الرياض من جهاتها وخاصة الجهة الجنوبية والغربية حيث تكثرت في تلك الجهات مواقع السكن وخصوبة الأراضي ومن الجهات الجنوبية ما يقع أسفل بلدة المصانع كقرية الفارعة والموصل<sup>(١)</sup> وغيرها مروراً ببلدة الجزعة وما تم من الاستكشافات الأولية لبعض القرى الصغيرة حيث لم ندرجها لصعوبة الحصول على معلومات مفصلة لهذه القرى فضلاً عن ذكر مساجدها<sup>(٢)</sup>.

وفي البيان التالي نلقي الضوء على ذكر المساجد وأعدادها في بلد الرياض من مؤلفات الرحالة أو المؤرخين الذين أحصوها والذي أمكن تتبع بعضها مع لفت الانتباه إلى أنه قد ازدهر بناء المساجد في بعض الفترات التاريخية وآخرها فترتان: الأولى للإمام فيصل بن تركي

(١) صفة جزيرة العرب تأليف الهمداني؛ تحقيق الأكوخ طبع دار اليمامة، وأشرف عليه الشيخ حمد الجاسر انظر ص ٢٨٤.

(٢) ذكرنا بعض المعلومات المتعلقة حول هذه القرى في كتابنا (منفوحة والأعشى) للمؤلف مخطوط.

التي ازدهر البناء فيها ازدهاراً كبيراً ليس في بلد الرياض فحسب بل في سائر الجهات والمناطق<sup>(١)</sup>.

والفترة الأخرى هي فترة الملك عبدالعزيز الذي أمكن معرفة بناء بعض هذه المساجد . وهاك تعريفاً مبسطاً ممن تحدث عن أعداد المساجد في بلد الرياض :

فقد ذكر الرحالة المشهور بلجريف أن في الرياض أكثر من ثلاثين مسجداً وذلك عند زيارته للرياض سنة ١٨٦٢م<sup>(٢)</sup>.

بينما ذكر البستاني في وصف الرياض سنة ١٨٨٧م فقال في دائرة المعارف ومن أبنيتها المهمة ثلاثون جامعاً في سائر أنحاء المدينة<sup>(٣)</sup>.

وجاء عند لومير أن الرياض يوجد بها عشرون مسجداً ثلاثة منها مبنية من الطوب المجفف في الشمس وهي مادة البناء الوحيدة؛ وذلك في بداية القرن العشرين<sup>(٤)</sup>.

وعند الرحالة والمؤرخ فليبي أن الرياض يوجد بها ١٥ - ٢٠ مسجداً وهو أقرب الأقوال صحة<sup>(٥)</sup>. وذكر أنها تظهر بعمارة بسيطة وذكر منها عدداً من المساجد كمسجد الشيخ عبدالله آل الشيخ الواقع

(١) انظر إحدى هذه الوثائق الخاصة بمسجد الإمام سعود في الأحساء عند حديثنا عن مسجد الإمام فيصل بن تركي .

(٢) رحلة بلجريف مجلة التوياد العدد سنة ١٤٠٨هـ تعريف د/محمد آل زلفة .

(٣) جغرافية شبه جزيرة العرب . عمر رضا كحالة نقلاً عن البستاني الطبعة الثانية ١٣٨٤ ص ١٠١ .

(٤) دليل الخليج لومير القسم الجغرافي ٦/١٩٩٣ .

(٥) THE HEART OF ARABIA , CONSTABLE. (LONDON 1922. P 76) وهو تقرير رحلة فليبي سنة

١٩١٧م - ١٩١٨م للرياض .

في دخنة ومسجد آخر في قصر الإمام عبدالرحمن الفيصل (الديوانية) ومسجد القصر الملكي ومسجد محاذٍ لحصن المصمك يقع بينه وبين الشارع الرئيس ويقصد بذلك مسجد الثميري.

وعلى أي حال فقد انتشرت وازدهرت المساجد في بلد الرياض مع كثافة الدارسين من طلبة العلم من مختلف الجهات؛ ولذلك يذكر هاريسون البريطاني الذي زار الرياض عام ١٩١٨م.

يقول «إن الناس يعيشون للعالم الآخر مئات يدرسون في المساجد ليكونوا معلمين دينيين بين القبائل وكانت الرياض مركزهم الديني والثقافي ومنها يوزع العلماء إلى أنحاء البلاد ليقوموا بتثقيف البدو هناك...»<sup>(١)</sup>.

وذكر محمد شفيق أفندي عدد المساجد في الرياض وأنها ستة مساجد خالية من مظاهر الزخرفة والفرش وهي بغير قباب وأغلبها بغير سقف وأن صلاة الجماعة تقام في أيام الجمع والعيدين بمسجد واحد<sup>(٢)</sup> ويلاحظ أن الأستاذ أفندي أخطأ في عدد هذه المساجد.

وتحدث الأستاذ حسن بن محمد الشنقيطي رحمه الله في سنة ١٣٧٠هـ أن مساجد الرياض لا تقل عن ثلاثمائة مسجد<sup>(٣)</sup>.

ويلاحظ مما تقدم أن البعض يذكر المساجد الداخلة في سور البلد والبعض الآخر يذكرها مجتمعة داخل السور وخارجه.

---

(١) مدينة الرياض دراسة تاريخية في التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي د/ مضاوي الهطلاني طبع ١٤١٧هـ نقلاً عن عبدالفتاح أبو عليّة (تاريخ في دراسات الجزيرة العربية) ص ١٨٠.  
(٢) في قلب نجد والحجاز. ص ٥٠.  
(٣) النهضة الأدبية بنجد ص ٢٥ ط ١ لحسن بن محمد الشنقيطي الجزء الأول مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٠هـ.

وقد تتابع بناء المساجد بعد هذه الفترة ١٣٧٣هـ وبذلت جهود عظيمة فبعدها بسنة تم تنفيذ وتشيد عدد ضخم من المساجد على أروع وأجمل طراز وبلغ عدد هذه المساجد نيفاً وأربعين مسجداً منتشرة في أنحاء الرياض وبلغ ما صرف على بناء المساجد من سنة ١٣٧٤ - ١٣٧٨هـ ٥٢٥,٨٣٩,٤٠٠ (١).

وجاءت الدراسة التي قدمتها شركة دو كسيادس عن تخطيط مدينة الرياض أن عدد المساجد في هذه المدينة قد بلغت ٢٠٧ في العام ١٩٦٦م وزاد عدد المساجد في العام ١٩٦٨م ليصبح ٢٨٣ مسجداً (٢).

وجاء في مخطوطة الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن ناصر.

أن مساجد الرياض بلغت خمسمائة ومسجد وعشرين مسجداً منها اثنان وخمسون جامعاً وذلك في سنة ١٣٨٤هـ (٣).

وجاءت الإحصائية سنة ١٣٩٦هـ.

أن عدد المساجد أربعمائة وخمسة وأربعون مسجداً منها ثلاثمائة وسبعة وأربعون مسجداً و٩٨ جامعاً وفي عام ١٤٠٠هـ بلغت ١٢٤٥ بزيادة ١٤٠٪ عن سابقتها (٤).

(١) نشرة إحصائية صدرت سنة ١٣٧٨هـ انظر معلومات عن المملكة العربية السعودية المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ص ٧٨ ص ٨٢ (طبع سنة ١٣٧٨ هجرية).

(٢) تقرير مؤسسة دو كسيادس. الوضع الراهن في مدينة الرياض تقرير مقدم لوكالة البلديات لسنة ١٩٦٩م.

(٣) مخطوطة السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد لعبدالرحمن بن حمد بن ناصر ١٩/٣.

(٤) عدد خاص بجريدة الرياض بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء أمانة مدينة الرياض السبت ١٤٠٦/٥/٢٠هـ.